

قمع المعاند

عن

بدع الموالد



تأليف:

أبي عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الرمي

حفظه الله تعالى

كل الحق
محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الطاهر الأمين، وعلى آله، وصحابه الغر الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة موجزة منيرة - بإذن الله - كان أصلها خطبة جمعة بمسجد الرحمن بعدن - بئر أحمد - وهي ضمن كتابي المسمى «ارتقاء المنابر بخطب الأكابر» يسر الله بطباعته؛ مع بعض التعديلات والإضافات اليسيرة.

سائلاً المولى جل في علاه أن ينفع بها من شاء من عباده إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتب/ أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي

— عامله الله بكرمه وعفوه —.

٤ ربيع الأول ١٤٤٦ هجرية.

جاكرتا — اندونيسيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿فا أئفها الالفن آففوا اففوا الله وففولوا قولاً سففداً * فففلح لفم
أفمالفم وففففر لفم فففبكم ومن ففطع الله ورسله فففا فاز فوزاً
عظفماً﴾ [الأفزاب: ٧٠ - ٧١].

اها بفء:

فإن أففق الففف ففاب الله وأففن الهفف هفف ففم ^{فك الله}
وشر الأمور فففثافها وكل ففففة بففة وكل بففة ففلاله وكل ففلاله
فف النار.

﴿فأمة الإسلام، اففوا الله فعالى، واشفروه على ما اففن به المولى فل
فف علاه من النعم الفففالف والمففابفة علفنا أمة الإسلام.

ألا وإن من أجل ما أفعم الله على البشرفة ففمعا؛ بففة الرسول الأفظم
رفمة للعالفن ﴿وما أرفلناك إلا رمة للعالفن﴾ [الأنباء: ١٠٧]. ^{فك الله}

فجدير بنا عباد الله أن نقوم بواجب شكر هذه النعمة باتباع سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام؛ وطاعته والبعد عن البدع في الدين التي ما أنزل الله عز وجل بها من سلطان.

فهذه رسالة صغيرة المبنى كبيرة المعنى والمحتوى؛ إذ أنها تطرقت لأمر هو من الأهمية بمكان؛ كيف لا والبدع متى ما سُكت عنها انتشرت؛ وأعظم ما ينتجه انتشارها أمران هما في غاية الخطورة:

❦ الأمر الأول: موت السنة.

❦ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «مَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ عَامٍ إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بَدْعَةً وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَا الْبِدْعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ».

[الطبراني في «الكبير» (١٠٦١٠)].

❦ وعن حسان بن عطية المحاربي رحمته الله قال: «مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ثُمَّ لَمْ يُعِدْهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

[«مقدمة الدارمي» (٩٩)].

❦ والأمر الآخر: أن تتخذ سنة.

❦ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، إِذَا تَرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: تَرَكْتَ السُّنَّةَ»، قالوا: وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا ذَهَبَتْ عُلَمَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ جُهَلَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَّاؤُكُمْ، وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَتُفَقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ».

[«سنن الدارمي» (١٩٦)].

❦ ورواه ابن أبي شيبة رحمته الله بزيادة (٣٧١٥٦)، ولفظه: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَتَخَذُهَا النَّاسُ سُنَّةً فَإِنْ غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: غَيَّرْتَ السُّنَّةَ قَالُوا: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ وَقَلَّتْ أُمَنَّاؤُكُمْ وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ».

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في «التدمرية» (ص ١٩٤): «إنما يظهر من البدع أولاً: ما كان أخف وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة؛ قويت البدعة». اهـ

وقد جعلت هذه الرسالة على خمسة أبواب:

- الباب الأول: نصوص شرعية في طاعة خير البرية.
 - الباب الثاني: بدعية الاحتفال بالمولد النبوي.
 - الباب الثالث: أصناف من يحتفل بالمولد النبوي.
 - الباب الرابع: شبهتان والرد عليهما.
 - الباب الخامس: أقوال أهل العلم في بدعية ذلك.
- والله أسأل وبحب نبيه أتوسل أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.



البَابُ الْأَوَّلُ

نصوص شرعية في طاعة خير البرية

﴿ه﴾ لقد جاء الأمر بطاعة الرسول الأمين ﷺ في آيات كثيرة من كتاب الله؛ وفي أحاديث شريفة من أحاديث رسول الله ﷺ.

وكلها نصوص صريحة في وجوب طاعته واتباع سنته وسلوك منهجه والبعد عما أحدثه أهل الأهواء من البدع والضلالات؛ وعدم الخروج عن توجيهاته.

وفي ذلك يقول المولى رحمته في كتابه الكريم ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال جلاله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال ﷺ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

وقال ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وحذر المولى ﷺ من مخالفة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فقال سبحانه ﷺ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٢].

وهكذا توالى السنة المطهرة؛ التي تدل دلالة صريحة على ما تقدم ذكره من وجوب طاعة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام واتباع سنته والبعده عن البدع في الدين.

فقد جاء في البخاري (٧٢٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

وؑاء عنء أبي ءاوء (٤٦٠٧) من ءءء العرباض بن سارية   - وفيه - أن النبي قال : «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

تتؑلى لكل مسلم من هذه النصوص والآيات الكريمة أن المسلم مأمور بالاتباع منهي عن الابتءاع وإءءاء الأمور المخالفة للءين.

فقد ؑاء في «الصءيءين» من ءءء أم المؤمنين عائشة   قالت: قال رسول الله : «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا - أي: في شريعتنا، وفي ءيننا - هءًا ما لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ».

وفي لفظ لمسلم (١٧١٨) وعنء البخاري معلقا: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» أي: مردوء عليه غير مقبول.

وللسلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم - في هذا المجال من الأقوال والأفعال ما يوضح الاتجاه العام؛ ويؤخذ منه المسار والاتجاه الصحيح الذي ينبغي على المسلمين قاطبة أن يستلهموا منه ذاك.

📖 فهذا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِّتُمْ» [سنن الدارمي] (٢١١).

📖 وقال ابن عمر رضي الله عنه: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنَةً». [شرح أصول الاعتقاد لللالكائي] (١٢٦).

📖 وقال ابن عباس رضي الله عنه: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بَدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَا الْبَدْعُ، وَتَمُوتَ السُّنَّةُ». [الإبانة الكبرى لابن بطة] (٢٢٥).

📖 وقال الإمام الأوزاعي رحمته الله: «اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسْعُكَ مَا وَسِعَهُمْ». [الشریعة للأجري] (٢٩٤).

وقال الإمام مالك - إمام دار الهجرة - رحمته: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها».

وقال بعض السلف رحمته: «الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم». [حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٥٧/١٠)]



الباب الثاني

بدعية الاحتفال بالمولد النبوي

✍️ واليوم لما اشتدت غربة الدين وقل أعوانه وأنصاره وكثر أعداؤه وأنداءه؛ وضعف إيمان كثير من أهله واشتغلوا عنه بغيره؛ وكثر دعاة السوء وأرباب البدع والضلالة؛ لما حصل ذلك تغيرت الأحوال وعاد المعروف منكرا - في نظر كثير من الناس - والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة؛ وانتشرت البدع وسرت في صفوف كثير من الناس؛ وسرت في عقولهم كما تسري الدماء في أبدانهم - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

ومن البدع في الدين التي أصبحت عند كثير من الناس من الأمور المسلمة؛ التي لا نقاش فيها بل قد ضربت أطناها في أرجاء كثير من

البلدان الإسلامية؛ ما يفعل في شهر ربيع الأول من البدع في الدين التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ من إقامة احتفالات بها يسمى بذكرى مولد الرسول الأعظم ﷺ.

وهذه احتفالات لم يأت بها أثر لا من كتاب الله ولا من سنة المصطفى بن عبد الله ﷺ.

ولذلك فإن إقامة الاحتفالات بذكرى مولد المصطفى والنبى المجتبى لا تجوز شرعاً لأمر كثيرة منها: ﷺ

(١) أن هذا يعد من البدع في الدين؛ لأن الرسول الكريم ﷺ لم يعمل ولم يعمل الخلفاء الراشدون ولا بقية الصحابة الكرام ولا التابعون لهم بإحسان ولا أئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرفت صيانتة في دينه وفي عقيدته وفي منهجه.

فإذا كان هؤلاء لم يفعلوا هذه الاحتفالات مع شدة تمسكهم بالسنة وشدة محبتهم للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام؛ فعلم من ذلك

أن هذا يعتبر من البدع في الدين، وخير الطرق هي طريقة الرسول وطريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، كما تقدم عن الإمام الأوزاعي قوله **رحمته**: «وَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسْعُكَ مَا وَسَعَهُمْ».

فعمل لم يعملوه وقول لم يقولوه فليس بخير أبداً، وإن كان ظاهره - فيما يظهر - أنه خير فلو كان خيراً لسبقنا إليه أولئك الرجال الأفاضل، الذين اصطفاهم المولى جل في علاه لصحبة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام والذين حموا حوزة الدين من بدع المبتدعين ومن ترهات المخرفين.

(٢) أن هذا يعد من البدع في الدين؛ لما تقدم ذكره من النصوص التي توجب طاعة الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام؛ والتي تحذر من البدع في الدين.

وكفى على من وقف على دليل واحد في ذلك أن يكف وأن يتعد عن إقامة مثل هذه الاحتفالات التي لم تثبت عن أسلافنا الكرام في حق نبينا ﷺ.

(٣) أن هذا يعد من البدع في الدين؛ لأن الدين كامل قد أكمله الله عز وجل؛ ونبينا الكريم ﷺ قد بلغ الدين المبين، فمن يقيم هذه الاحتفالات فإنه بلسان حاله وإن لم يكن ذاك بلسان مقاله يزعم أن الله لم يكمل الدين وأن النبي المصطفى لم يبلغ البلاغ المبين حتى جاء هؤلاء المبتدعة الضلال في القرن السادس الهجري - أي: بعد مرور ستمائة سنة من بعثة المصطفى ﷺ - وأقاموا تلكم الاحتفالات البدعية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وكفى بذلك ضلالاً مبيناً، وكفى بذلك تنقصاً للشرعة الإسلامية واتهماً للنبي الكريم بأنه لم يُتم بلاغ دين ربه جل في علاه.

(٤) أن هذا يعد من البدع في الدين؛ لأن العبادات مبناه على التوقف، فلا يجوز للمرء أن يتعبد لله عز وجل بعبادة إلا بدليل من الكتاب والسنة قال الله ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

فالأصل في العبادات التوقف؛ فلا يجوز البتة أن يشرع الشخص في عبادة ويتقرب بها إلى الله إلا بدليل من كتاب الله ومن سنة المصطفى ﷺ، ولقد أحسن من قال:

وليس مشرُوعاً من الأمور غير الذي في شرعنا مذكور

(٥) أن هذا يعد من البدع في الدين؛ لأن أقوال المؤرخين وعلماء السيرة تضاربت أقوالهم في تحديد الشهر الذي ولد فيه النبي ﷺ؛ فضلاً عن اليوم.

فليس ثمة دليل على تحديد اليوم أو التاريخ الذي ولد فيه النبي عليه الصلاة والسلام، هل هو في (٩) من شهر ربيع الأول، أو في (١٢) من شهر ربيع الأول أو غير ذلك.

فارجعوا إلى كتب السيرة وإلى كتب التاريخ ترونهم أنهم لم يتفقوا على تحديد يوم مولد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. وهكذا الشأن والحال أن يقال: إن اليوم الذي ولد فيه النبي عليه الصلاة والسلام هو اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام - في يوم الاثنين - فليس الفرح أولى من الحزن فيه.

فإذا كنت تفرح بهذا اليوم كونه يوم ولد في الرسول ﷺ؛ فلماذا لا تحزن على فراق نبيك ﷺ!!!

والأدلة كثيرة في هذا الباب، وكل ما تقدم يدل دلالة صريحة على عدم جواز إقامة الاحتفالات بذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام.



البَابُ الثَّالِثُ

أصناف من يحتفل بالمولد النبوي

✍ بقي أن تعلموا - حفظكم الله - أن الذين يقيمون هذه الاحتفالات بذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، لا يخرجون عن ثلاثة أصناف - من البشر -:

❦ الصنف الأول:

جهلة مقلدون، لسان حالهم أننا رأينا الناس يفعلون فعلاً، ويقيمون أمراً واحتفالاً، ففعلنا فعلهم وكفى بهذا ضللاً مبيناً.

وقد ذم الله هذا الصنف وغيره ممن نحى نحوه ومنحاه فقال تعالى

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

❦ الصنف الثاني:

مرتزقة وأكلة يريدون من جراء إقامة هذه الاحتفالات الفرح بها، إشباع غرائزهم وشهواتهم بالأكل والشرب واللغو ونحو ذلك.

﴿الصف الثالث﴾

ضلال، أهل بدع وضلالات ودعاة سوء وأرباب بدع وأهواء.
وهؤلاء يا عباد الله ما أكثرهم - لا أكثرهم الله -؛ وقد حذر منهم
النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بقوله: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي
الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ». (١) الذين يضلون الناس عن دين الله، وعن شريعة
الله، وعن سنة المصطفى ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿وقد جاء في «الصحيح» (١٨٤٧) من حديث حذيفة رضي الله عنه -
وفيه - أن حذيفة رضي الله عنه قال: «فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟
قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»
الحديث.

(١) رواه أبو داود من حديث ثوبان رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني.

❦ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند النسائي (١١١٠٩) قال: خَطَّ
لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّهُ لَنَا عَاصِمٌ فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»
ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذَا السَّبِيلُ، وَهَذِهِ سُبُلٌ
عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فدعاة البدع والضلال يريدون الدس في هذا الدين الإسلامي
وينسبون إليه ما هو بريء منه.

ولذلك خطرهم جسيم؛ فانظروا يا عباد الله! هذه البدعة قيل إنها
أحدثت في مطلع القرن الرابع، وقيل: في مطلع القرن السادس
أحدثها الشيعة «العبيديون» في مصر، ثم انتشرت البدعة وسرت في
كثير من أرجاء البلاد الإسلامية - إلا ما شاء ربك -.

وأصبحت من المسلمات التي لا مرية ولا خلاف فيها؛ فإن جئت
تناقش، وإن جئت تنصح، وإن جئت تنكر، أصبحت أنت المنكر

وأنت الذي جئت بأمر محدث، وأنت الذي تبغض النبي ﷺ،
وهكذا من هذه الأكوام من التهم التي يكيلون بها الأبرياء - دعاة
السنة والحق - الذين ينكرون هذه البدعة وما شابهها من البدع
والضلالات.



الباب الرابع

شبهتان والرد عليهما

هناك بعض الشبه التي يتعلق بها من يحدث هذه البدع، فمن
تلكم الشبه التي يتعلق بها أرباب هذه البدع:

١. أنهم يقولون: إنما نقيم هذه الاحتفالات تعبيراً منا عن حبنا
للنبي عليه الصلاة والسلام.

فنقول لهم: عرفتم شيئاً وفاتتكم أشياء؛ فمحبة النبي الكريم لا تكون
البتة بإحداث البدع في دينه والضلالات ونسبتها إلى دينه عليه
الصلاة والسلام، وإنما محبة الرسول تكون باتباعه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[آل عمران: ٣١].

ومحبة الله تستلزم محبة نبيه عليه الصلاة وأتم التسليم، فإن كنت صادقاً يا أخا الإيمان بدعواك محبة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فاتبع شريعته، اتبع طريقته عليه الصلاة والسلام، لا تحدث في الدين بدعاً ما أنزل الله بها من سلطان.

فالرسول ﷺ في كل جمعة وهو يحذر من البدع - وهو واقف على منبره عليه الصلاة والسلام - وهو يقول عليه الصلاة والسلام: «فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

٢. أنهم يقولون: أننا نرى كثيراً من الناس أو أكثر الناس يعملون ذلك.

فنقول لهم: العبرة ليست بأفعال الناس، فأنت لست متعبد لله عزوجل بأفعال الأكثرية من الناس، بل الأكثرية مذمومة في القرآن

إِنْ كَانَتْ فِي مَخَالَفَةِ الْحَقِّ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣].

وَقَالَ ﷻ ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

فَالْعِبْرَةُ لَيْسَتْ بِالْأَكْثَرِيَّةِ الْعِبْرَةُ فِي مُوَافَقَةِ الْحَقِّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمِنْ
سَنَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ.



البَابُ الْخَامِسُ

أَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي بَدْعِيَةِ ذَلِكَ

✍ وقد تواردت الأقوال المتكاثرة عن علماء الدين وأئمة السنة في التحذير من هذه البدعة النكراء، ومن أولئك العلماء:

١. شيخ الإسلام وعَلَّامة الأنام ابن تيمية الحراني رحمته، فكم وكم له من الأقوال في «مجموع الفتاوى» التي يوضح فيها رحمه الله تعالى بدعية هذه الاحتفالات بذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام.

📖 قال الإمام ابن تيمية رحمته في «مجموع الفتاوى» (٢٥ / ٢٩٨):

"وَأَمَّا اتِّخَاذُ مَوْسِمٍ غَيْرِ الْمَوَاسِمِ الشَّرْعِيَّةِ كَبَعْضِ لَيْلِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ، أَوْ بَعْضِ لَيْلِي رَجَبٍ، أَوْ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي

الْحِجَّةَ، أَوْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ، أَوْ ثَامِنُ شَوَّالٍ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجُهَاَلُ
"عِيدُ الْأَبْرَارِ"، فَأَيُّهَا مَنْ الْبِدْعِ الَّتِي لَمْ يَسْتَحِبَّهَا السَّلَفُ وَلَمْ يَفْعَلُوهَا.
اهـ

٢. وفي عصرنا هذا الإمام الألباني والإمام ابن باز والإمام ابن
عثيمين والإمام مقبل بن هادي الوادعي؛ وغيرهم من علماء
السنة والتوحيد الذين يحملون هذا الدين بحق ويبينون
للناس دين الله عز وجل.

علماء التوحيد والسنة الذين لا يؤخذ الدين إلا عنهم؛ كما قال الإمام
محمد بن سيرين رحمته: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ
دِينَكُمْ».

قال شيخنا العلامة الألباني رحمته: "والاحتفال بالمولد لم يكن في
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا

الأئمة وإنما حدث في القرن الرابع أو الخامس وهو لا شك بدعة ولا يجوز التقرب به إلى الله تبارك وتعالى". اهـ

وقال العلامة الشيخ ابن باز رحمته: "والاحتفال بالمولد لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا الأئمة وإنما حدث في القرن الرابع أو الخامس وهو لا شك بدعة ولا يجوز التقرب به إلى الله تبارك وتعالى". اهـ

وقال العلامة الشيخ العثيمين رحمته: "إن الاحتفال بالمولد النبوي ليس معروفاً عن السلف الصالح؛ وما فعله الخلفاء الراشدون؛ ولا فعله الصحابة؛ ولا التابعون له بإحسان؛ ولا أئمة المسلمين من بعدهم؛ وهنا نسأل: هل نحن أشد تعظيماً للرسول صلى الله عليه وسلم من هؤلاء؟! لا. هل نحن أشد حباً للرسول من هؤلاء؟ لا. فإذا كان كذلك فإن الواجب علينا أن نحذو حذوهم؛ وألا نقيم عيد المولد النبوي؛ لأنه بدعة. أين الرسول منه؟

لماذا لم يقم عيداً لمولده؟ أين الخلفاء الراشدون؟ أين الصحابة؟ أهم جاهلون بهذا؛ أم كاتمون للحق فيه؛ أم مستكبرون عنه؟! كل هذا لم يكن؛ ولا شك أن كثيراً ممن يقيمون هذه الموالد يقيمونها عن حسن نية". اهـ

وقال شيخنا العلامة الوادعي رحمته: "فالاحتفال بالمولد يعتبر بدعة: ولم يأتي حديث ولا آية في كتاب الله تبيح لنا أو تندبنا بالاحتفال بمولد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ولم يفعله النبي ولا الصحابة ولا التابعون؛ وإنما فعله بعض «العبيديين»؛ وقال بعضهم: إنه فعله بعض ملوك الشام؛ لأن النصارى يحتفلون بميلاد عيسى". اهـ

وقال العلامة الشيخ الفوزان حفظه الله: "فالاحتفال بالمولد النبوي إذا بحثنا عن دليل من كتاب الله؛ أو سنة رسوله صلوات الله عليه وآله وسلم؛ أو من هدي صحابة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين؛ أو حتى من عمل القرون المفضلة الثلاثة أو الأربعة بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلم؛ يدل على إقامة

المولد فلن نجد؛ فما دام أنه كذلك؛ ليس عليه دليل من كتاب ولا من سنة ولا من عمل الخلفاء الراشدين؛ ولا من عمل الصحابة؛ ولا من عمل القرون المفضلة فلا شك أنه بدعة ضلالة". اهـ

بما تقدم ذكره - بهذا المختصر الموجز - يظهر ظهوراً واضحاً وبيانا شافيا - لمن أراد الحق -:

- أن إقامة احتفالات بذكرى مولد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بدعة نكراء لا دليل عليها من كتاب الله ولا من سنة المصطفى ابن عبد الله ﷺ ولم تأت من عمل السلف الكرام رضوان الله تعالى عليهم ولا من أئمة الدين الذين يجذون حذوهم ويسرون سيرهم.
- أن الواجب علينا - عباد الله - أن نعظم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام التعظيم الشرعي، وذلك بمحبته المحبة الشرعية، ويكون ذلك باتباعه فهو (رسول لا يعبد ونبي لا

يكذب بل يطاع ويتبع). (طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يعبد الله إلا بما شرع).

فلا يجوز لك - يا عبد الله - أن تعبد الله إلا من طريق النبي عليه الصلاة والسلام؛ ولذلك - كما تقدم غير مرة - أن العبادات لا تقبل إلا بشرطين اثنين:

١. الإخلاص لله.

٢. ومتابعة الرسول عليه الصلاة والسلام.

أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه وأسمائه وصفاته أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى. ونسأله جل في علاه أن يجنبنا البدع في الدين وأن يحينا على سنة رسوله الأمين ويتوفانا عليها ويبعثنا عليها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

فَهْرِسْت



.....البَّابُ الْأَوَّلُ

١٠.....نصوص شرعية في طاعة خير البرية

.....البَّابُ الثَّانِي

١٥.....بدعية الاحتفال بالمولد النبوي

.....البَّابُ الثَّالِثُ

٢١.....أصناف من يحتفل بالمولد النبوي

.....البَابُ الرَّابِعُ

.....شبهتان والرد عليهما ٢٥

.....البَابُ الْخَامِسُ

.....أقوال أهل العلم في بدعية ذلك ٢٨

